استغفارا ينبث معناه في القلب يحمل معه الندم لينحل
به عقد الاصرار وحينئذ فالمراد به التوبة وهي لغة الرجوع
عن الشيء يقال تاب وثاب بالمثلثة بمعنى رجع وشرعا
الرجوع عما لا يرضي الله تعالى الى ما يرضيه مما هو
محمود شرعا ولها اركان ثلاثة اتفاقا ممكن الاول
الندم على الذنب من حيث هو ذنب وخوف عقابه
فلا يكون الندم عليه لنحو هتك او صرف مال او تعب
بدن او لكونه مقتولا له ولنحو الندم على شرب الخمر
لما فيه من الصداع والاخلال بالمال او العقل فان
ذلك لا يعتد به ومعنى الندم تحزن وتوجع على الفعل
وتمني كونه لم يفعل الثاني العزم على ان لا يعود اليه
ما عاش مما لا يعود الميت الى الحي لا نحو عدم
انتشار ذكره نحو الزنا الثالث وهو خلص الاقلاع
عن الذنب في الحال بان يتركه ان كان متلبسا به او
مصرا على المعاودة اليه فان كانت المعصية تتعلق
بادمي فلها شرط رابع وهو رد الظلامة الى صاحبها
او تحصيل البراءة منه ان قدر فيرد المظالم ويتحلل
في الاعراض وليسلم نفسه للقصاص ان امكن وفي
الحديث المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ
بربه وقوله في الحديث الندم توبة اي معظم شروطها
الندم كما في الحديث الحج عرفة ولان الندم
يستلزم الشرطين الاخيرين عادة قال الحطاب
في حاشيته على الرسالة القيروانية واذا لم يرد

المظالم

المظالم الى اهلها مع الامكان فصحح الامام توبته مع الجمهور
وقيل انها لا تصح انتهى وفي شرح الصغيرة للسنوسي
التوبة من الغصب والسرقة والحرام ونحو ذلك شروط
في صحتها رد المغصوب الموجود الذي لم يتعلق بالذمة
واما ما تعلق بالذمة لاستهلاكه ونحوه فرد عوضه
ليس شرطا في صحة التوبة عن الغصب وانما هو واجب
اخر مستقل بنفسه محتاج الى توبة ومعنى الندم تحزن
وتوجع على ما فعل وتمني كونه لم يفعل لا مجرد تو له
نومته ويطلق الاستغفار على الصلاة كقوله تعالى
في ال عمران والمستغفرين بالاسحار يعني المصلين
في الاسحار كقوله في سورة والذاريات وبالاسحار
هم يستغفرون يعني يصلون وكقوله في الانفال
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون يعني يصلون قال العلامة
ابن العماد وشروطها المذكورة ماخوذة من قوله تعالى
والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله
فاستغفروا وذلك لان العبد اذا اذنب ذنبا وذكر الله
ندم على فعل ما يستوجب العقوبة واما الاقلاع وترك
العود ورد المظلمة فيستفاد من قوله ولم يصروا على
ما فعلوا لان من لم يقلع عن الذنب مصر عليه ومن
اقلع وعزم على العود بعد مدة فهو مصر ايضا وكذا
من عزم على ترك العود مطلقا لكن امسك ما غصبه
مثلا ولم يرده فهو مصر على ما فعل وزاد بعضهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)